

صفة الصفوة

ومشى نحوي فقامت إليه فقال لي اجلس أيها القاضي فليس إليك قصدت ولا لك أردت بمجيئي إنما هذا أردت وإليه قصدت يعني ابن طلحة وذلك أن نفسي تأباه وتكرهه فأردت أن أدلها بقصده وأخالف إرادتها فقصدته فقام ابن طلحة إليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد إلى موضعه . وعن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله السكري قال إجتاز عبد الصمد يوماً بسوق الطعام فرأى غلاماً يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين وكانت أيامهم والناس مجتمعون عليه وأبواه يبكيان ويعذلانه ويأبى عليهم .

فلما أكثرا عليه قال لهما مثلي يقول شيئاً يرجع عنه قد قلت لأصحابي إني منكم إمضيا أطلبوا عزيزاً غيري شاروفتي في جيبى . يقال عبد الصمد رأيته قد تابع الهوى على الوفاء مع علمه بأنه إذا وقع في الشدائد لا يجيره فبايعت ربي على الوفاء مع علمي بأني